من الحدوث (في النوم) اي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالايقاظ (فلما استيقظ عمر
ورأى ما اصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء
وجواب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبّر (وكان) اي عمر (رجلا جليداً)
بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهي الصلابة (فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر
ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته) بالموحدة اي بسبب صوته وللاصيلي لصوته
باللام اي لاجل صوته (النبي صلى الله عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لسلوك طريق الادب
والجمع بين المصلحتين احداهما الذكر والاخرى الاستيقاظ وخص التكبير لانه
الاصل في الدعاء الى الصلاة واستشكل هذا مع قوله عليه الصلاة والسلام ان
عينيّ تنامان ولا ينام قلبي واجيب بان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة
به كالالم ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استيقظ)
عليه الصلاة والسلام (شكوا اليه الذي اصابهم) ما ذكر (قال) ولابن عساكر فقال
تأنيسا لقلوبهم لما عرض لهم من الاسف على خروج الصلاة عن وقتها (لا ضير او لا يضير)
اي لا ضرر يقال ضاره يضوره ويضيره والشك من عوف كما صرح به البيهقي (ارتحلوا)
بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من الصحابة (فارتحل) اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
وفي رواية فارتحلوا اي عقب امره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب في الارتحال
من ذلك الموضع حضور الشيطان فيه كما في مسلم (فسار) عليه الصلاة ومن معه
(غير بعيد ثم نزل) بمن معه (فدعا بالوضوء فتوضأ) صلى الله عليه وسلم واصحابه (ونودي بالصلاة)
اي أذن بها كما عند مسلم والمؤلف في آخر المواقيت (فصلى بالناس فلما انفتل) اي
انصرف (من صلاته اذا هو برجل معتزل) اي منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم
قال ما منعك يا فلان ان تصلي مع القوم قال) يا رسول الله (اصابتني جنابة ولا ماء)
اي موجود بالكلية (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في الآية الكريمة
فتيمموا صعيدا طيبا وفي رواية سلم بن زرير عند مسلم فامره ان يتيمم بالصعيد (فانه
يكفيك) لاباحة صلاة الفرض الواحد مع النوافل او لكل صلاة مطلقا ما لم تحدث (ثم سار
النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه) والى الله صلاته وسلامه عليه (الناس من العطش فنزل)
عليه الصلاة والسلام (فدعا فلانا) هو عمران بن حصين كما دل عليه رواية سلم بن زرير
عند مسلم (كان يسميه ابو رجاء) العطاردي (فنسيه) ولابن عساكر ونسيه
(عوف) الاعرابي (ودعا عليا) هو ابن ابي طالب (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما

اذهبا فابتغيا) من الابتغاء وللاصيلي فابغيا اي اطلبا (الماء فانطلقا فتلقيا امرأة
بين مزادتين) تثنية مزادة بفتح الميم والزاي الراوية او القربة الكبيرة وسميت بذلك لانه يزاد فيها
جلد آخر من غيرها (او) بين (سطيحتين) تثنية سطيحة بفتح السين وكسر الطاء المهملتين
بمعنى المزادة او وعاء من جلدين سطح احدهما على الآخر والشك من الراوي وهو
عوف (من ماء على بعير لها) سقط من ماء عند ابن عساكر (فقالا لها اين الماء قالت
عهدي بالماء امس) بالبناء على الكسر عند الحجازيين ويعرب غير منصرف للعلمية والعدل
عند تميم فتفتح سينه اذا كان ظرفا (هذه الساعة) بدل من امس بدل البعض من الكل
او هو ظرف قال ابن مالك اصله في مثل هذه الساعة (ونفرنا) اي رجالنا (خلوفا)
بضم الخاء المعجمة واللام المخففة والنصب اي متروكون خلوفا وللاصيلي خلوف اي
غيب او خرج رجالهم للاستقاء وخلفوا النساء او غابوا وخلفوهن (فقالا
لها انطلقي اذا قالت الى اين قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له
الصابئ) بالهمزة من صبأ اذا خرج من دين الى آخر ويروى بتسهيلها بالياء من صبا
يصبو اي المائل (قالا هو الذي تعنين) اي تريدين وفيه خلاص حسن لانهما
لو قالا لا لفات المقصود ولو قالا نعم لكان فيه تقرير لكونه عليه الصلاة
والسلام صابئا فتخلصا بهذا اللفظ واشارا الى ذاته الشريفة لا الى
تسميتها (فانطلقي) معنا اليه (فجاءا) اي علي وعمران (بها الى النبي) وفي رواية
الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث) الذي كان بينهما وبينها (قال)
عمران بن حصين (فاستنزلوها عن بعيرها) اي طلبوا منها النزول عنه وجمع باعتبار
علي وعمران بن حصين ومن تبعهما ممن يعينهما (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]
بين يديه (باناء ففرغ فيه) عليه الصلاة والسلام من التفريغ وللكشميهني
فأفرغ من الافراغ (من افواه المزادتين) جمع في موضع التثنية على حد فقد صغت
قلوبكما (او السطيحتين) اي افرغ من افواههما والشك من الراوي (واوكأ) اي ربط
(افواههما واطلق) اي فتح (العزالي) بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها
وفتح الياء جمع عزلاء باسكان الزاي والمد اي فم المزادتين الاسفل وهي عروتها
التي يخرج منها الماء بكثرة ولكل مزادة عزلاوان من اسفلها (ونودي في الناس اسقوا)
بهمزة وصل من سقى فتكسر او قطع من اسقى فتفتح اي اسقوا غيركم كالدواب
(واستقوا) فسقى من سقى) ولابن عساكر فسقى من شاء (واستقى من شاء) [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)